

[رُوى كَاتِب]

قِصَّةُ عِشْقِ صَغِيرَةٍ ...

كنتُ أجلسُ في صمتي، شاردًا في أفكاري، حين ظهرت أمامي فجأةً بعينيها الصافيتين وابتسامتها الصغيرة التي تشبه ضوءًا يتكوّن لأول مرة ...

رفعت كفيها الرقيقتين نحوي، وكأنها تختبر العالم من خلالي وحدي...

بقيتُ ثابتًا في مكاني، كأنّ الزمن توقف داخلي، بينما كان شيء واحد فقط يتحرك بعنف في صدري...

فرح لا يشبه أي شيء أعرفه ...

لم أتحرك، فقط رفعتُ يدي إليها بهدوء، كإجابة خافتة على نداء لم يُنطق ...

توقفت لحظة، كأنها تفكر في الخطوة التالية، ثم نظرت إليّ بعينيها وكأنها تقول: اقترب ...

لكنني بقيتُ كما أنا، بين الدهشة والخوف من كسر هذا السكون ...

وفجأة، خطت نحوي ببطء طفلٍ يتعلّم الطريق بقلبه لا بقدميه، خطوة بعد خطوة، حتى أصبحت أقرب مما توقعت، وأبعد من أي خيال...

أمسكتُ يدي بيدها الصغيرة، كأنها تُعلن بداية شيء لا يُنسى، ثم اقتربت أكثر، وأسندت رأسها على صدري . في تلك اللحظة، اختفى العالم كله... وبقي فقط صوت صغير يعلو ويهدأ قرب قلبي...

ثم قالت بصوت لم يكن مجرد صوت، بل حياة تُولد في لحظة واحدة " :بَابَا... بَابَا"

وهذه هي قصة العشق للقلب الصغير الذي جاء إليّ بكل هذا النقاء... ابنتي الغالية .

بقلم: أسامة إبراهيم

[رُوى كَاتِب] الإسكندرية/ (مارس ٢٠٢٦) جميع الحقوق الأدبية محفوظة ©